

شُرُوطُ

الْإِسْمَاءِ الْأَلِيَّةِ

وَفَوَاقِصُ اللَّهِ



سنة

تأليف فضيلة الشيخ

أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سليمان

حفظه الله

دار الفقار

للنشر والتوزيع

شروط
الإيمان بالله
وغيره من الله

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
بالجزائر

دار الفرقان للنشر والتوزيع
شارع الرياضات، بلوزداد - الجزائر

جوال: ٠٥٦ ٩٦ ٥٨ ١٠ (٠) ٢١٣ ..

هاتف: ١٣ ٦٧ ٢١ (٠) ٢١٣ ..

dar.alfurquan@gmail.com



دار الفرقان
للنشر والتوزيع

شُرُوطُ

لِلْإِسْمَاعِيلِيِّينَ

وَنَوَاقِضُ الْوَسْطَانِ

تَأَلِيفُ

فَيْضِ الشَّيْخِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ

بَيْتِهَا

بِإِذْنِ الْفُقَرَاءِ

لِلدَّشِيرِ وَالنَّوْزِيعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
وَجْعَلْهُمُ الْخَيْرَ الْأَمْثَلِ
وَجْعَلْ لَهُمُ الْجَنَّةَ
وَجْعَلْ لَهُمُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
وَجْعَلْ لَهُمُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
وَجْعَلْ لَهُمُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ
لَهُ، وَمَنْ يَضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَقَدْ عَلِمَ بِالاضْطِرَارِ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ، وَاتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ: أَنَّ أَصْلَ الْإِسْلَامِ، وَأَوَّلَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ الْخَلْقُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

فَبِذَلِكَ يَصِيرُ الْكَافِرُ مُسْلِمًا، وَالْعَدُوُّ وَلِيًّا، وَالْمُبَاحُ
دَمُهُ وَمَالُهُ مَعْصُومَ الدِّمِ وَالْمَالِ.

ثُمَّ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ، فَقَدْ دَخَلَ فِي الْإِيمَانِ، وَإِنْ قَالَهُ
بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ، فَهُوَ فِي ظَاهِرِ الْإِسْلَامِ دُونَ بَاطِنِ الْإِيمَانِ». .
وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى أَنْ أَوَّلَ مَا يَجِبُ عَلَى
الْعَبْدِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،
وَإِفْرَادُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ.

وَحُجَّتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ أُمُورٌ: مِنْ أَهَمِّهَا قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ
لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (١٣٣١)، ومسلم (١٩).

فَأَفْرَادُ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الشِّرْكِ أَوَّلُ
الْوَاجِبَاتِ، وَأَوْجِبُ التَّكْلِيفَاتِ، وَأَفْرَضُ الْفَرَائِضِ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّي «شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ» (١/ ٥٩):
«اعْلَمْ أَنَّ التَّوْحِيدَ أَوَّلُ دَعْوَةِ الرُّسُلِ، وَأَوَّلُ مَنَازِلِ الطَّرِيقِ،
وَأَوَّلُ مَقَامِ يَقُومُ بِهِ السَّالِكُ إِلَى اللَّهِ ﷻ... وَلِهَذَا كَانَ
الصَّحِيحُ أَنَّ أَوَّلَ وَاجِبٍ يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، لَا النَّظْرَ، وَلَا الْقَصْدُ إِلَى النَّظَرِ، وَلَا الشُّكَّ، كَمَا
هِيَ أَقْوَالُ لِأَرْبَابِ الْكَلَامِ الْمَذْمُومِ».

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ «شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ» (١/
٦٠): «أَيْمَةُ السَّلَفِ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ
الْعَبْدُ الشَّهَادَتَانِ».

وَكَلِمَةُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَكَلِمَةُ

الإِخْلَاصِ، وَهِيَ أَوَّلُ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَأَعْلَى
شُعْبَةٍ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَهِيَ أَوَّلُ وَأَعْظَمُ وَاجِبٍ عَلَى
الْمُكَلَّفِ، وَآخِرُ وَاجِبٍ عَلَيْهِ، فَلَا أَعْظَمَ عَلَى الْمُكَلَّفِ مِنْهَا
عِلْمًا وَعَمَلًا.



معنى شهادة أن لا إله إلا الله

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): نَفْيُ اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ وَإِثْبَاتُهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ.

و(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) لَهَا رُكْنَانِ: النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ.

ف(لَا إِلَهَ): تَنْفِي الْعِبَادَةِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى.

و(إِلَّا اللَّهُ): تُثَبِّتُ جَمِيعَ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحَدَهُ.

وَالنَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ هُوَ التَّوْحِيدُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَأُنزِلَتْ بِهِ الْكُتُبُ، وَهُوَ إِثْبَاتُ الْإِلَهِيَّةِ لِلَّهِ وَحَدَهُ، بِأَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا يَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ،

وَلَا يُؤَالِي إِلَّا لَهُ، وَلَا يُعَادِي إِلَّا فِيهِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا لِأَجْلِهِ.
 وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ نَفْيٌ وَإِثْبَاتٌ، وَلَا يَتِمُّ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِهِمَا؛
 بِنَفْيِ الْإِلَهِيَّةِ عَنِ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى، مِنَ الْمُرْسَلِينَ
 حَتَّى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى جِبْرِيلَ، فَضَلًّا عَنِ
 غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَإِثْبَاتِ الْأَوْهِيَّةِ لِلَّهِ ﷻ.
 فَلَا يَكْفِي النَّفْيُ، وَلَا يَكْفِي الْإِثْبَاتُ، بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْاِثْنَيْنِ
 مُقْتَرِنَيْنِ.

وَمَعْنَى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلِهَذَا
 عَرَفَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالُوا مُتَعَجِّبِينَ
 -كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ-: ﴿أَجْعَلِ الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ
 هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص:٥]. وَإِلَّا فَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ هُوَ
 الْخَلْقُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ الرَّزَّاقُ الْكَرِيمُ، كَمَا قَالَ رَبُّنَا -تَبَارَكَ

وَتَعَالَى - فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]. فَكَانُوا يَعْلَمُونَ مَعْنَى (لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ)، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوهَا وَحَارَبُوا عَلَيَّ رَفِضَهَا، وَلَمْ
يَتَّبِعُوهَا، وَكَذَّبُوا الْمَبْعُوثَ بِهَا ^{بِالْبُحْبُوحِ}.

وَمَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَارِفًا لِمَعْنَاهَا، عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا،
مِنْ نَفْيِ الشُّرْكِ، وَإِثْبَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ، مَعَ الْاِعْتِقَادِ الْجَازِمِ
لِمَا تَضَمَّتْهُ، وَالْعَمَلِ بِهِ، فَهُوَ الْمُسْلِمُ حَقًّا، وَمَنْ عَمِلَ
بِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) مِنْ غَيْرِ اِعْتِقَادٍ فَهُوَ الْمُنَافِقُ حَقًّا، وَمَنْ
عَمِلَ بِخِلَافِهَا مِنْ الشُّرْكِ فَهُوَ الْمُشْرِكُ الْكَافِرُ، وَإِنْ قَالَهَا
بِلِسَانِهِ نَطْقًا .

وَ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ، هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى،
وَكَلِمَةُ التَّقْوَى، وَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ، وَهِيَ الَّتِي قَامَتْ

بِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَشَرَعَ لِتَكْمِيلِهَا السُّنَّةَ وَالْفَرُضَ،
وَلَأَجْلِهَا جُرِّدَتْ سِيوفُ الْجِهَادِ، فَمَنْ قَالَهَا وَعَمِلَ بِهَا
صِدْقًا وَإِخْلَاصًا وَقَبُولًا وَمَحَبَّةً؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا
كَانَ مِنَ الْعَمَلِ .

قَالَ عليه السلام: «مَنْ شَهِدَ أَنْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ
وَكَوَلَّمْتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةَ حَقًّا وَالنَّارَ
حَقًّا؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ»^(١).



(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨) من حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه.

شروط لا إله إلا الله

وَقَدْ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - ل (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)
 شُرُوطًا سَبْعَةً لَا تَصِحُّ إِلَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ وَاسْتَكْمَلَهَا الْعَبْدُ،
 وَقَدْ جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ:

عِلْمٌ يَقِينٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ مَع

مَحَبَّةٌ وَأَنْقِيَادٌ وَالْقَبُولُ لَهَا

وَقَالَ الشَّيْخُ حَافِظٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي السُّلَمِ:

مَنْ قَالَهَا مَعْنَةً قَدْ مَعْنَاهَا

وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا

فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنًا
 يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجِ آمِنًا
 فَإِنَّ مَعْنَاهَا الَّذِي عَلَيْهِ
 دَلَّتْ يَقِينًا وَهَدَّتْ إِلَيْهِ
 أَنْ لَيْسَ بِالْحَقِّ إِلَهٌ يُعْبَدُ
 إِلَّا الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الْمُتَفَرِّدُ
 بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَبِالتَّدْبِيرِ
 جَلَّ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ
 وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُبِّدَتْ
 وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَّتْ
 فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا
 بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا

الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ
 وَالْانْقِيَادُ فَادْرِمَا أَقُولُ
 وَالصُّدُقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ
 وَفَقَّكَ اللهُ لِمَا أَحَبَّهُ

وَأَمَّا تَفْصِيلُ تِلْكَ الشُّرُوطِ:

فَأَوْلُهَا: الْعِلْمُ: الْعِلْمُ بِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) بِمَعْنَاهَا نَفِيًّا
 وَإِثْبَاتًا، وَالْعِلْمُ بِمَا تَسْتَلْزِمُهُ مِنْ عَمَلٍ، فَإِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنَّ
 اللهُ ﷻ هُوَ الْمَعْبُودُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ عِبَادَةَ غَيْرِهِ
 بَاطِلَةٌ، وَعَمِلَ بِمَقْتَضَى ذَلِكَ الْعِلْمِ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَعْنَى
 (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ).

وَضِدُّ الْعِلْمِ: الْجَهْلُ؛ بِحَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَجُوبَ إِفْرَادِ اللهِ
 بِالْعِبَادَةِ، بَلْ يَرَى جَوَازَ عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ مَعَ اللهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩].

فَأَوْلُ شُرُوطِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): الْعِلْمُ بِمَعْنَاهَا نَفِيًّا وَإِثْبَاتًا
وَمَا تَسْتَلْزِمُهُ مِنَ الْعَمَلِ، عِلْمًا يُنَافِي الْجَهَالََةَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
السَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ ﴾؛ أَي: شَهِدَ بِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)،
﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦]؛ يَعْلَمُونَ بِقُلُوبِهِمْ مَعْنَى مَا
نَطَقُوا بِهِ بِالْسِتِّهِمْ.

وَعَنْ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ
مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

وَأَمَّا الشَّرْطُ الثَّانِي: فَالْيَقِينُ: وَهُوَ أَنْ يَنْطِقَ بِالشَّهَادَةِ

(١) أخرجه مسلم (٢٦).

عَنْ يَقِينٍ جَازِمٍ يَطْمِئِنُّ قَلْبُهُ إِلَيْهِ، دُونَ تَسْرُبِ شَيْءٍ مِنْ الشُّكُوكِ، وَيَعْتَقِدُ صِحَّةَ مَا يَقُولُهُ مِنْ أَحَقِّيَّةِ إِلَهِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَبُطْلَانِ إِلَهِيَّةِ مَا عَدَاهُ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَصْرِفَ لغيرِهِ شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ التَّأَلُّهِ وَالتَّعَبُّدِ؛ فَإِنْ شَكَّ فِي شَهَادَتِهِ أَوْ تَوَقَّفَ فِي بُطْلَانِ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ كَأَن يَقُولَ: أَجْزِمُ بِالْوَهْيَةِ اللَّهِ وَلَكِنِّي مُتَرَدِّدٌ بِبُطْلَانِ إِلَهِيَّةِ غَيْرِهِ؛ بَطَلَتْ شَهَادَتُهُ وَلَمْ تَنْفَعَهُ، قَالَ تَعَالَى مُثْنِيًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَأْخِرُونَ هُمُ الْيُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]. وَمَدَحَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ [الحجرات: ١٥].

فَالْيَقِينُ الْجَازِمُ: هُوَ الَّذِي يَطْمِئِنُّ الْقَلْبُ إِلَيْهِ وَلَا يَتَسْرَبُ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الشُّكِّ، وَيَعْتَقِدُ صِحَّةَ مَا يَقُولُهُ نَطْقًا بِاللِّسَانِ مِنْ أَحَقِّيَّةِ إِلَهِيَّةِ اللَّهِ ﷻ وَبُطْلَانِ إِلَهِيَّةِ مَا عَدَاهُ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ

أَنْ يُصْرَفَ لِغَيْرِ اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّأَلُّهِ وَالتَّعْبُدِ .

فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١). فَلَا بُدَّ مِنَ الْيَقِينِ بِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَقِيَتْ وَرَاءَ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) مُسْتَيَقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ»^(٢).

فَهَذَا هُوَ الشَّرْطُ الثَّانِي مِنْ شُرُوطِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، الْأَوَّلُ: الْعِلْمُ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّهُ يَجِبُ إِفْرَادُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِالْعِبَادَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَالثَّانِي:

(١) أخرجه مسلم (٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (٣١).

أَنْ يَكُونَ الْيَقِينُ قَائِمًا فِي الْقَلْبِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجْهَهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]؛ فَاشْتَرَطَ فِي صِدْقِ
إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ كَوْنَهُمْ لَمْ يَزْتَابُوا؛ أَي: لَمْ يَشْكُوا.

فَأَمَّا الْمُرْتَابُ فَهُوَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ؛ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ:
﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَزْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٥].

فَلَا إِيْمَانَ لِمَنْ قَالَهَا شَاكًا مُرْتَابًا، وَلَوْ قَالَهَا بَعْدَ
الْأَنْفَاسِ، وَلَوْ صَرَخَ بِهَا حَتَّى يَسْمَعَ جَمِيعُ النَّاسِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ،
لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

اشْتَرَطَ فِي دُخُولِ قَائِلِهَا الْجَنَّةَ أَنْ يَكُونَ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، غَيْرَ شَاكٍّ فِيهَا، وَإِذَا انْتَفَى الشَّرْطُ انْتَفَى الْمَشْرُوطُ، فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُوقِنًا بِهَا قَلْبُهُ.

وَأَمَّا الشَّرْطُ الثَّلَاثُ: فَالْقَبُولُ؛ يَعْنِي: أَنْ يَقْبَلَ كُلُّ مَا اقْتَضَتْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِقَلْبِهِ وَبِلِسَانِهِ، فَيُصَدِّقُ بِالْأَخْبَارِ وَيُؤْمِنُ بِكُلِّ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَنِ طَرِيقِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ ﷺ، وَيَقْبَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَلَا يَرُدُّ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا يَجْنِي عَلَى النُّصُوصِ بِالتَّأْوِيلِ الْفَاسِدِ وَالتَّحْرِيفِ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

وَضُدُّ الْقَبُولِ: الرَّدُّ؛ فَإِنْ هُنَاكَ مَنْ يَعْلَمُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَيُوقِنُ بِمَدْلُولِهَا، فَيَأْتِي بِالشَّرْطِ الْأَوَّلِ، وَبِالشَّرْطِ الثَّانِي، وَلَكِنَّهُ يَرُدُّهَا كِبْرًا وَحَسَدًا، وَهَذِهِ حَالُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ

وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ [البقرة: ١٤٦].

وَيَدْخُلُ فِي الرَّدِّ أَيْضًا - بِنَقْضِ الشَّرْطِ الثَّلَاثِ مِنْ شُرُوطِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مَنْ يَعْتَرِضُ عَلَيَّ بَعْضَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، أَوْ عَلَيَّ بَعْضَ الْحُدُودِ وَيَرُدُّهَا، كَالَّذِينَ يَعْتَرِضُونَ عَلَيَّ حَدَّ السَّرِقَةِ، وَالَّذِينَ يَعْتَرِضُونَ عَلَيَّ حَدَّ الزُّنَا، وَالَّذِينَ يَعْتَرِضُونَ عَلَيَّ تَعَدُّدِ الزَّوْجَاتِ، وَهَذَا كُلُّهُ دَاخِلٌ فِي الرَّدِّ وَعَدَمِ الْقَبُولِ لِي: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

وَالشَّرْطُ الرَّابِعُ: الانْقِيَادُ الْمُنَافِي لِلتَّركِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَتَقَادَ لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ، وَلَعَلَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْانْقِيَادِ وَالْقَبُولِ: أَنَّ الْقَبُولَ إِظْهَارُ صِحَّةِ مَعْنَى ذَلِكَ بِالْقَوْلِ، فَيَقْبَلُهُ وَيُعْلِنُ ذَلِكَ نُطْقًا بِاللِّسَانِ، وَأَمَّا الْانْقِيَادُ فَهُوَ الْاِتِّبَاعُ بِالْأَفْعَالِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُمَا جَمِيعًا الْاِتِّبَاعُ.

فَلا نَقِيَادُ: هُوَ الِاسْتِسْلَامُ وَالِإِذْعَانُ، وَعَدَمُ التَّعَقُّبِ
لِشَيْءٍ مِّنْ أَحْكَامِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنبِئُونَا إِلَىٰ رَبِّكُمْ
وَأَسْلِمُوا لِلَّهِ﴾ [الزمر: ٥٤].

وَمِنَ الِانْقِيَادِ أَيْضًا لَمَّا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: الرِّضَا بِهِ وَالْعَمَلُ
بِهِ دُونَ تَعَقُّبٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

فَإِذَا عَلِمَ أَحَدٌ مَعْنَى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فَقَدْ جَاءَ بِالشَّرْطِ
الْأَوَّلِ، وَإِذَا أَيْقَنَ بِهَا فَقَدْ جَاءَ بِالشَّرْطِ الثَّانِي، وَإِذَا قَبِلَهَا فَقَدْ
جَاءَ بِالشَّرْطِ الثَّلَاثِ، وَلَكِنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْقَدْ وَلَمْ يُدْعِنْ لَهَا وَلَمْ
يَسْتَسْلِمْ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمُقْتَضَى مَا عَلِمَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُ.

وَمِنْ عَدَمِ الِانْقِيَادِ: تَرْكُ التَّحَاكُمِ لِشَرِيعَةِ اللَّهِ ﷻ
وَاسْتِدْالِهَا بِالْقَوَانِينِ الْوَضْعِيَّةِ.

وَالشَّرْطُ الْخَامِسُ هُوَ: الصَّدْقُ؛ الصَّدْقُ مَعَ اللَّهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ صَادِقًا فِي إِيمَانِهِ، صَادِقًا فِي عَقِيدَتِهِ، وَمَتَى كَانَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ مُصَدِّقًا لِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ رَبِّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

فَالصَّدْقُ أَسَاسُ الْأَقْوَالِ، وَمِنَ الصَّدْقِ أَنْ يَصَدُقَ فِي دَعْوَتِهِ، وَأَنْ يَبْذُلَ الْجُهْدَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَفِي حِفْظِ حُدُودِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وَقَدْ وَرَدَ اشْتِرَاطُ الصَّدْقِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْهُ ﷺ: «مَنْ قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) صَادِقًا بِهَا؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١). وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ.

(١) أخرجه أحمد (١٩١٠٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥).

وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»^(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ رِوَايَةِ مُعَاذٍ.

ضِدُّ الصِّدْقِ: الكَذِبُ، فَإِنْ كَانَ الْعَبْدُ كَاذِبًا فِي إِيْمَانِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُعَدُّ مُؤْمِنًا، بَلْ هُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ، وَحَالَ هَذَا الْمُنَافِقِ أَشَدُّ مِنْ حَالِ الْكَافِرِ الَّذِي يُظْهِرُ الْكُفْرَ؛ فَإِنْ قَالَ الشَّهَادَةَ بِلِسَانِهِ، وَأَنْكَرَ مَدْلُولَهَا بِقَلْبِهِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الشَّهَادَةَ لَا تُنَجِّيهِ، بَلْ يَدْخُلُ بِذَلِكَ فِي عِدَادِ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

وَمِمَّا يَنَافِي الصِّدْقِ فِي الشَّهَادَةِ: تَكْذِيبُ مَا جَاءَ بِهِ

(١) أخرجه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

الرَّسُولُ ﷺ، أَوْ تَكْذِيبُ بَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ ﷺ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَمَرَنَا بِطَاعَتِهِ وَتَصَدِيقِهِ ﷺ، وَقَرَنَ ذَلِكَ بِطَاعَتِهِ ﷺ، قَالَ
سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [التغابن: ١٢].

فَالشَّرْطُ الْخَامِسُ مِنْ شُرُوطِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ): الصَّدْقُ .
وَأَمَّا الشَّرْطُ السَّادِسُ فَالْإِخْلَاصُ: وَهُوَ تَصْفِيَةُ الْإِنْسَانِ
عَمَلُهُ بِصَالِحِ النَّيَّةِ عَنْ جَمِيعِ الشَّوَائِبِ الرَّدِيَّةِ مِنْ شَوَائِبِ
الشَّرْكِ وَغَيْرِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ تَصْدُرَ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
خَالِصَةً لِرُوحِ اللَّهِ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، لَيْسَ فِيهَا شَائِبَةٌ رِيَاءٍ
أَوْ سُمْعَةٍ، أَوْ قَصْدُ نَفْعٍ، أَوْ غَرَضُ شَخْصِيٍّ، أَوْ شَهْوَةٌ ظَاهِرَةٌ
أَوْ خَفِيَّةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الْأَلِلَّةِ الَّذِينَ أُنْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»^(١)، فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْإِخْلَاصِ.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَثْبَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ»^(٢).

وَقَالَ ﷺ مُحِبِّطًا لِأَعْمَالِ أَهْلِ الشَّرْكِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿ [النساء: ٤٨].

فَالْمَحَبَّةُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ - كَلِمَةِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) -

(١) أخرجه البخاري (٩٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

وَلَمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ وَلَمَّا اقْتَضَتْهُ مِنْ شُرُوطِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) - وَهُوَ الشَّرْطُ السَّابِعُ، شَرَطُ الْمَحَبَّةِ - الْمَحَبَّةُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ وَلَمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ واقْتَضَتْهُ، فَيُحِبُّ اللَّهُ، وَيُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَيُقَدِّمُ مَحَبَّةَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) عَلَى كُلِّ مَحَبَّةٍ، وَيَقُومُ بِشُرُوطِ الْمَحَبَّةِ وَلَوْ أزمَهَا، فَيُحِبُّ اللَّهُ مَحَبَّةً مَقْرُونَةً بِالْإِجْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ، وَالخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَيُحِبُّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْكِنَةِ، كَمَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ، وَالْمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَالْمَسَاجِدَ عُمُومًا.

وَيُحِبُّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنَ الْأَزْمِنَةِ؛ كَرَمَضَانَ، وَعَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ وَغَيْرِهَا، وَيُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ مِنَ الْأَشْخَاصِ؛ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَمَا أَحَبَّهُ اللَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ؛ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ، وَمَا أَحَبَّهُ اللَّهُ مِنَ الْأَقْوَالِ؛ كَالذِّكْرِ

وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ.

وَمِنَ الْمَحَبَّةِ أَيْضًا: تَقْدِيمُ مَحَبُّوَاتِ اللَّهِ عَلَى مَحَبُّوَاتِ
النَّفْسِ وَشَهَوَاتِهَا، وَعَلَى رَغْبَاتِهَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّارَ حُفَّتْ
بِالشَّهَوَاتِ، وَالْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالمَكَارِهِ.

وَمِنَ الْمَحَبَّةِ أَيْضًا: أَنْ يَكْرَهُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ
لَا يَكُونُ صَادِقًا فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ
مُحِبًّا لِلَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- وَهُوَ مُحِبٌّ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ رَبِّ
العَالَمِينَ، وَهُوَ غَيْرُ مُبْغِضٍ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَمِنَ الْمَحَبَّةِ: أَنْ يَكْرَهُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، فَيَكْرَهُ الكُفْرَ
وَيُبْغِضُهُمْ وَيُعَادِيهِمْ وَيَكْرَهُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ
يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۖ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَضُوا عَلَى الكَافِرِينَ
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۗ﴾ [المائدة: ٥٤].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ
أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ } [المجادلة: 22].

لِأَنَّهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ، فَإِذَا كَانَ الْأَبُ عَدُوًّا لِلَّهِ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ
يُعَادِيَ اللَّهَ -جَلَّ وَعَلَا-، وَإِذَا كَانَ الْأَخُّ عَدُوًّا لِلَّهِ -تَبَارَكَ
وَتَعَالَى-؛ فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَّخَذَ عَدُوًّا.. الْأَخُّ وَالْعَشِيرَةُ، وَالْإِبْنُ
وَالرَّوْجَةُ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ عَدُوًّا لِلَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-
صَلَرَفًا عَنِ ذِكْرِهِ، فَلِنَّ الْمَحَبَّةَ لِلَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- لَا تَتِمُّ إِلَّا
بِبُغْضِهِ وَإِلَّا بِمُعَادَاتِهِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ
الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا
سِوَاهُمَا..)). الْحَدِيثُ، وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

ضِدُّ الْمَحَبَّةِ: الْكَرَاهِيَّةُ، الْكَرَاهِيَّةُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَلِمَا دَلَّتْ
عَلَيْهِ وَمَا اقْتَضَتْهُ، أَوْ مَحَبَّةٌ غَيْرَ اللَّهِ مَعَ اللَّهِ؛ قَالَ تَعَالَى:

{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ } [محمد:
9].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ } [البقرة: 165].

فهؤلاء الذين بين الله -جلَّ وعلا- شأنهم في هذه الآية يُحِبُّونَ اللَّهَ: { يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ }؛ فهم يُحِبُّونَ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وَيُحِبُّونَ غَيْرَهُ مِثْلَ مَحَبَّتِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ سَمَّاهُمْ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ظَالِمِينَ، وَالظُّلْمُ هُنَا بِمَعْنَى الشَّرْكِ؛ فَهَؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُ اللَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: { وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ } [البقرة: 167]، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ

إِلَّا مَعَ الْكُفَّارِ، فَلَمْ تَنْفَعُهُمْ مَحَبَّتُهُمْ لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -
 شَيْئًا؛ إِذْ أَحْبَبُوا مَعَهُ غَيْرَهُ فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ، وَأَدْخَلَهُمُ النَّارَ
 خَالِدِينَ فِيهَا: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.

وَمِمَّا يُنَافِي الْمَحَبَّةَ أَيْضًا: بُغْضُ الرَّسُولِ ﷺ.

وَمِمَّا يُنَافِي الْمَحَبَّةَ: مُوَالَاةُ أَعْدَاءِ اللَّهِ مِنَ الْيَهُودِ
 وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ الْكُفَّارِ وَالْمَشْرِكِينَ.

وَمِمَّا يُنَافِي الْمَحَبَّةَ أَيْضًا: مُعَادَاةُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَمِمَّا يُنَافِي كَمَالَ الْمَحَبَّةِ: الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبُ.

فَهَذِهِ هِيَ شُرُوطُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، مَنْ لَمْ يُحْصِلْهَا، وَمَنْ
 لَمْ يُتَمِّمْهَا عَلَى وَجْهِهَا؛ فَإِنَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) لَا تَنْفَعُهُ.

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ؛ صَاحِحٌ، وَلَكِنْ مَا مِنْ

مِفْتَاحٍ إِلَّا وَلَهُ أَسْنَانٌ، فَإِذَا جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَا أَسْنَانَ لَهُ لَمْ

يُفْتَحَ لَكَ وَلَمْ يَنْفَعَكَ مِفْتَاحُكَ شَيْئًا.

ف(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، وَمُقْتَضٍ لِذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُقْتَضِي لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ إِلَّا بِاسْتِجْمَاعِ شُرُوطِهِ وَانْتِفَاءِ مَوَانِعِهِ، فَقَدْ يَتَخَلَّفُ عَنْهُ مُقْتَضَاهُ لِفَوَاتِ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِهِ، أَوْ لَوْجُودِ مَانِعٍ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْحَسَنِ: «إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

فَقَالَ: «مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فَأَدَّى حَقَّهَا وَفَرَضَهَا؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مُنْبِيهِ لِمَنْ سَأَلَهُ: أَلَيْسَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: «بَلَى؛ وَلَكِنْ مَا مِنْ مِفْتَاحٍ إِلَّا وَلَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ جِئْتَ بِمِفْتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فَتِحَ لَكَ، وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحَ».

فَهَذِهِ الشُّرُوطُ هِيَ شُرُوطُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) الَّتِي لَا تَنْفَعُ
عَبْدًا إِلَّا إِذَا اسْتَكْمَلَهَا وَعَمِلَ بِمَقْتَضَاهَا.
عِلْمٌ يَقِينٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ مَعَ
مَحَبَّةٍ وَأَنْقِيَادٍ وَالْقَبُولِ لَهَا

فَهَذِهِ سَبْعَةُ شُرُوطٍ:

وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُبِدَتْ
وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَّتْ
فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا
بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا
الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ
وَالْأَنْقِيَادُ فَأَدِرُّ مَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ
وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّ

فَاعْرِفْهَا وَحَقَّقْهَا، وَاعْمَلْ بِهَا حَتَّى لَا تَقَعَ فِي نَوَاقِضِ
 (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الدُّخُولَ
 فِي الْإِسْلَامِ وَالتَّمَسُّكَ بِهِ وَالْحَذَرَ مِمَّا يُخَالِفُهُ، وَبَعَثَ نَبِيَّهُ
 مُحَمَّدًا ﷺ لِلدَّعْوَةِ إِلَى ذَلِكَ، وَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّ مَنْ اتَّبَعَهُ فَقَدْ
 اهْتَدَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَقَدْ ضَلَّ، وَحَذَرَ فِي آيَاتٍ كَثِيرَاتٍ
 مِنْ أَسْبَابِ الرَّدَّةِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ.



نواقض لا إله إلا الله

وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - فِي بَابِ (حُكْمِ الْمُرْتَدِّ) أَنَّ الْمُسْلِمَ قَدْ يَرْتَدُّ عَنْ دِينِهِ - نَسَأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ - بِأَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ مِنَ النَّوَاقِضِ الَّتِي تُحِلُّ دَمَهُ وَمَالَهُ، وَيَكُونُ بِهَا خَارِجًا مِنَ الْإِسْلَامِ.

* وَمِنْ أخطرِ النَّوَاقِضِ وَأكثرِهَا وَقُوعًا وَعَشْرَةُ نَوَاقِضِ:

أولُهَا: الشُّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وَقَالَ - جَلَّ وَعَلَا -: ﴿إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ

عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿

[المائدة: ٧٢].

وَمِنْ ذَلِكَ؛ مِنْ هَذَا الشُّرْكِ الَّذِي يَنْقُضُ عَقْدَ الْإِسْلَامِ
وَيُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ: دُعَاءُ الْأَمْوَاتِ، وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِمْ، وَالنَّذْرُ
لَهُمْ، وَالذَّبْحُ لَهُمْ، فَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ نَوَاقِضِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ.

وَالنَّاقِضُ الثَّانِي: مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَسَائِطَ
يَدْعُوهُمْ وَيَسْأَلُهُمُ الشَّفَاعَةَ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ؛ فَهَذَا قَدْ كَفَرَ
إِجْمَاعًا: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ
شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ
أُذِنَ لَهُ ﴾ [سبا: ٢٢- ٢٣].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا

كَاشَفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرَدَّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۗ يُصِيبُ بِهِ
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿ [يونس: ١٠٦-١٠٧].

فَمَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ، وَيَسْأَلُهُم
الشَّفَاعَةَ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ، وَيَخَافُ مِنْهُمْ خَوْفَ السَّرِّ؛ فَقَدْ
كَفَرَ إِجْمَاعًا بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ .

وَالنَّاقِضُ الثَّلَاثُ: مَنْ لَمْ يُكْفِرِ الْمُشْرِكِينَ، أَوْ شَكَ فِي
كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ؛ فَإِنَّهُ يَكْفُرُ: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ
وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ
وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ﴾ [المتحنة: ٤].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ
وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ ۚ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١].

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ»^(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

النَّاقِضُ الرَّابِعُ مِنْ نَوَاقِضِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ هَدْيِي غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ؛ كَالَّذِينَ يُفَضِّلُونَ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى حُكْمِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ الْأَنْظِمَةَ وَالْقَوَانِينَ الَّتِي يَسُنُّهَا النَّاسُ أَفْضَلُ مِنْ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ، أَوْ أَنَّهَا مُسَاوِيَةٌ لَهَا، أَوْ أَنَّهُ يَجُوزُ التَّحَاكُمُ إِلَيْهَا وَلَوْ اعْتَقَدَ أَنَّ الْحُكْمَ بِالشَّرِيعَةِ أَفْضَلُ، أَوْ أَنَّ نِظَامَ الْإِسْلَامِ لَا يَصْلُحُ تَطْبِيقُهُ فِي الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ، أَوْ أَنَّهُ كَانَ سَبَبًا فِي تَخَلُّفِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَحْضُرُ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ فِي الْمَسْجِدِ

(١) أخرجه مسلم (٢٣) من حديث طارق بن أشيم ؓ.

فَقَطْ دُونَ أَنْ يَتَدَخَلَ الدِّينُ فِي سَائِرِ شُؤْنِ الْحَيَاةِ.

وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ أَيْضًا: مَنْ يَرَى أَنْ إِنْفَادَ حُكْمِ اللَّهِ فِي قَطْعِ يَدِ السَّارِقِ، أَوْ بَرَجِمِ الزَّانِي الْمُحْصَنِ، لَا يَتَنَاسَبُ مَعَ الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، وَأَنَّهُ وَحْشِيَّةٌ يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَفَعَ عَنْهَا ذَوْقُ النَّاسِ.

وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ أَيْضًا: كُلُّ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ يَجُوزُ الْحُكْمُ بِغَيْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ فِي الْمُعَامَلَاتِ، أَوْ فِي الْحُدُودِ، أَوْ فِي غَيْرِهِمَا، وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ حُكْمِ الشَّرِيعَةِ؛ لِأَنَّهُ بِذَلِكَ يَكُونُ قَدْ اسْتَبَاحَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ مِنَ الْإِثْنِ بِالضَّرُورَةِ، ذَلِكَ كَمَا فِي الزَّنَا وَالْخَمْرِ وَالرِّبَا وَالْحُكْمِ بِغَيْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ، فَمَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ.

أَمَّا إِذَا حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لِهَوَى فِي نَفْسِهِ، أَوْ جَهْلٍ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ، وَهُوَ
الْوَاجِبُ، فَهَذَا فَعَلَ كَبِيرَةً مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَأَتَى عَظِيمَةً
مِنْ عَظَائِمِ الْإِثْمِ، وَذَلِكَ كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ.

وَأَمَّا النَّاقِضُ الْخَامِسُ: فَمَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ
الرَّسُولُ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ، فَإِذَا عَمِلَ بِهِ وَهُوَ مُبْغِضٌ لَهُ فَهُوَ
كَافِرٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ
أَعْمَلَهُمْ﴾ [محمد: ٩].

وَأَمَّا النَّاقِضُ السَّادِسُ مِنْ نَوَاقِضِ الْإِسْلَامِ: فَمَنْ اسْتَهْزَأَ
بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ ثَوَابِهِ أَوْ عِقَابِهِ؛ فَإِنَّهُ يَكْفُرُ،
وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَيُّ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ
تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿

النَّاقِضُ السَّابِعُ: السَّحْرُ، فَهُوَ نَاقِضٌ لِلْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ،
وَمِنْهُ الصَّرْفُ: وَهُوَ عَمَلٌ سِحْرِيٌّ يُقْصَدُ مِنْهُ التَّسَبُّبُ فِي
مَنْعِ شَخْصٍ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ، أَوْ صَرْفِهِ عَنْ زَوْجَتِهِ.

وَمِنْهُ الْعَطْفُ: وَهُوَ عَمَلٌ سِحْرِيٌّ يُقْصَدُ مِنْهُ التَّسَبُّبُ
فِي تَحْيِيبِ الرَّجُلِ أَوْ الْمَرْأَةِ إِلَى الْآخِرِ عَنْ طَرِيقِ السَّحْرِ.

فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ، وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾

[البقرة: ١٠٢].

الثَّامِنُ مِنْ نَوَاقِضِ دِينِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ: مُظَاهَرَةُ

الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَى أَوْلِيَاءَ

بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴿ [المائدة: ٥١].

النَّاقِضُ التَّاسِعُ مِنْ نَوَاقِضِ دِينِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ: مَنْ
 اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الْخُرُوجُ عَنِ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ،
 فَمَنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
 الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾
 [آل عمران: ٨٥]. فَلَا دِينَ حَقٌّ سِوَى دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

النَّاقِضُ الْعَاشِرُ: الْإِعْرَاضُ عَنِ دِينِ اللَّهِ؛ لَا يَتَعَلَّمُهُ
 وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ
 بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴾ [السجدة: ٢٢].

لَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النِّوَاقِضِ بَيْنَ الْهَازِلِ وَالْجَادِّ،
 وَالْخَائِفِ، وَالْعَابِثِ، إِلَّا الْمُكْرَهَ فَلَهُ حُكْمٌ وَحَدٌّ، وَأَمَّا الْهَزْلُ
 بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَالْعَبَثُ بِدِينِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَهُوَ نَاقِلٌ
 عَنِ الْمِلَّةِ؛ وَهُوَ نَاقِضٌ مِنْ نَوَاقِضِ الْإِسْلَامِ: ﴿ وَلَئِنْ
 سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ

وَمَا يَنْبَغِيهِ، وَرَسُولِهِ، كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَدُوا قَدْ
كَفَرْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تُعْتَدُونَ ﴿٦٦﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

كُلُّ هَذِهِ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطْرًا وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ
وُقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَ ذَلِكَ وَأَنْ يَخَافَ مِنْهُ عَلَى
نَفْسِهِ، وَأَنْ يَعُوذَ بِاللَّهِ مِنْ مُوجِبَاتِ ذَلِكَ، وَمِنْ غَضَبِ اللَّهِ
وَأَلِيمِ عِقَابِهِ، وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَحْقِيقِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَأَنْ
يَعْرِفَ نَوَاقِضَ الْإِسْلَامِ لِيَحْذَرَهَا وَلِيُحْذَرَ مِنْهَا.

وَلِيَحْذَرَ الْمُسْلِمُ مِنْ تَنْزِيلِ هَذِهِ الْأَحْكَامِ الْعَامَّةِ عَلَى
الْمُعَيَّنِينَ مِنْ غَيْرِ تَوْفِيرِ الشُّرُوطِ، وَانْتِفَاءِ الْمَوَانِعِ، وَإِقَامَةِ
الْحُجَّةِ، فَيَكْفُرُ مُسْلِمًا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَيَدْخُلُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:
«مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا حَارَتْ عَلَيْهِ».

وَلِيَعْلَمَ الْمُسْلِمُ أَنَّ تَكْفِيرَ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ أَكْبَرُ مِنْ
قَتْلِهِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ أَقْوَامًا.

وَاللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ نَسْأَلُ أَنْ يُبَيِّنَنَا عَلَىٰ دِينِهِ الْحَنِيفِ
حَتَّىٰ نَلْقَىٰ وَجْهَهُ الْكَرِيمَ.

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَىٰ الْإِسْلَامِ وَمَسْكَنَاهُ حَتَّىٰ نَلْقَىٰ وَجْهَكَ
الْكَرِيمَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا ذَا الْقُوَّةِ
الْمَتِينِ.

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ، وَعَلَىٰ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْآلِ
وَالصَّحْبِ أَجْمَعِينَ، وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.
وَأَخْرَجْتُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وكتب

أبو عبد الله

محمد بن سعيد بن رسلان

-عفا الله عنه وعن والديه-

سُبك الأحد

الجمعة: ٤ من ذي القعدة ١٤٣٠ هـ

٢٣ من أكتوبر ٢٠٠٩ م

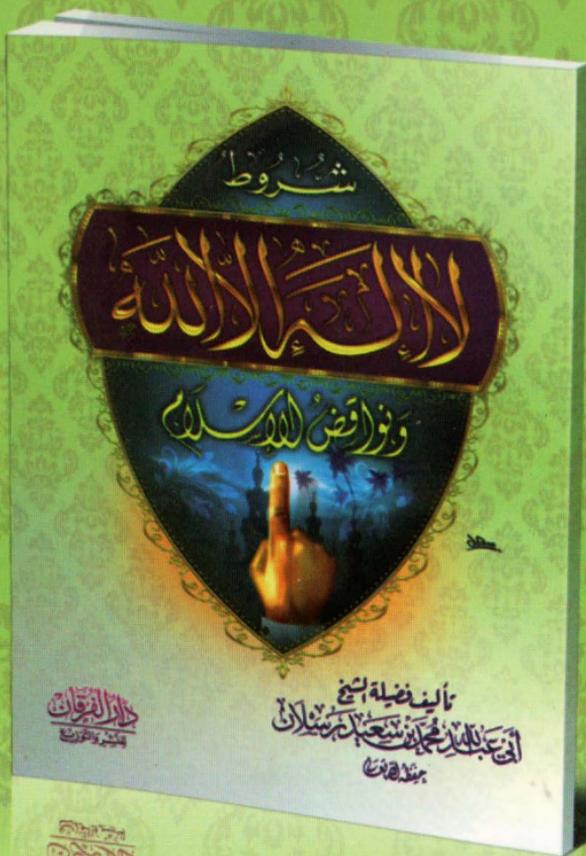
فهرس الموضوعات

- المقدمة ٥
- * معنى شهادة أن لا إله إلا الله ١٠
- * شروط لا إله إلا الله: ١٤
- الشرط الأول: العلم ١٦
- الشرط الثاني: اليقين ١٧
- الشرط الثالث: القبول ٢١
- الشرط الرابع: الانقياد المنافي للترك ٢٢
- الشرط الخامس: الصدق ٢٤
- الشرط السادس: الإخلاص ٢٦

- الشرط السابع: المحبة ٢٨
- « لا إله إلا الله » مفتاح الجنة ٣٢
- * نواقض لا إله إلا الله: ٣٦
- الناقض الأول: الشرك في عبادة الله ٣٦
- الناقض الثاني: مَنْ جعل بينه وبين الله وسائط ٣٧
- الناقض الثالث: مَنْ لم يكفر المشركين أو شك في
كفرهم ٣٨
- الناقض الرابع: مَنْ اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل
من هديه ٣٩
- الناقض الخامس: مَنْ أبغض شيئاً مما جاء به الرسول
ولو عمل به ٤١
- الناقض السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول . ٤١

- الناقض السابع: السحر ٤٢
- الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على
المسلمين ٤٢
- الناقض التاسع: مَنْ اعتقد أن بعض الناس يسعُهُ
الخروج عن شريعة محمد ٤٣
- الناقض العاشر: الإعراض عن دين الله ٤٣
- لا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الْهَازِلِ وَالْجَادِّ،
وَالْخَائِفِ، وَالْعَابِثِ، إِلَّا الْمُكْرَهُ ٤٣
- الفهرس ٤٦





دار الفرقان
للنشر والتوزيع

تأليف فضيلة الشيخ
أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عثمان بن شيبان
بريدنا ١٤١٤

دار الفرقان
للنشر والتوزيع

١٤١٤

دار الفرقان للنشر والتوزيع

شارع الرياضات بلوزداد الجزائر العاصمة الجزائر
هاتف 21941367 (00213) جوال 556965810 (00213)
البريد الإلكتروني Dar.alfurquan@gmail.com

دار الفرقان

للنشر والتوزيع